🔹 روحًا من أمرنا 🔹

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

تفسير الآيات (133-134)

تضعنا الآية (133) من سورة البقرة أمام مشهدٍ مهيبٍ، مشهد وفاة نبيِّ الله يعقوب عليه السلام :

(133) { أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }.

🔹 لمّا كان اليهود يزعمون أنهم على ملة إبراهيم عليه السلام و من بعده يعقوب قال الله تعالى منكرًا عليهم: أم كنتم شهداء حاضرين إذ حضر يعقوبَ الموتُ ؟

يعني هل كنتم موجودين عندما بدأت سكرات الموت تظهر على يعقوب و بدأت أسبابه فقال لأبنائه على وجه الاختبار و لتقرَّ عينه في حياته بامتثالهم ما وصَّاهم به :

🔹 ما تعبدون من بعدي ؟

فأجابوه : نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهًا واحدًا،فلا نشرك به شيئًا ولا نساوي به أحدًا و نحن له مسلمون، فجمعوا بين التوحيد و العمل.

🔹 **ماذا نفهم من جوابهم (إلهك و إله آبائك)؟**

نفهم أنهم متمسّكون بملة إبراهيم عليه السلام و هي ملة لا تثليث فيها و لا تشبيهٌ لمخلوق و إنما هي إفرادٌ لله تعالى بالعبودية و الاستسلام له بالخضوع و الانقياد.

طبعًا اليهود المعاصرون للنبي ﷺ لم يحضروا وفاة يعقوب عليه السلام لأنهم أصلًا لم يُخلقوا في ذلك الوقت فبالتالي الله يخبرهم بالحقيقة: يعقوب كان على الحنيفية لا على اليهودية التي حرّفتموها.

🔸 ثم حذر الله تعالى أهل الكتاب من ترك طاعته اتكالًا على انتسابهم لآبائهم الأنبياء الصالحين فقال تعالى :

(134) { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ }.

🔹 **الإشارة ب :(تلك) لمن ؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(تلك أمة) ،إلى إبراهيم و ذريته عليهم السلام، طيب أمةٌ قد مضت و انقرضت لها جزاء ما كسبت من خير أو شر و لا تُسألون يوم القيامة عن أعمالهم في الدنيا فلا يقال لكم على وجه المحاسبة لمَ عملوا كذا، و إنما ستسألون عن أعمالكم وحدها؛ فأصلحوها وحسّنوها و آمنوا بمحمدٍ ﷺ الذي هو دعوة إبراهيم عليه السّلام و على دينه و ملته.

🔷 **هل تذكّرك عبارة (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ) بآية أخرى ؟**

نعم: (ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى).

🔷**ما السنة الكونية و القاعدة التي تقرّها هذه الاية الكريمة؟**

تقرّ أنّ كل إنسان مسؤولٌ عن أعماله و أقواله و اعتقاداته و لا يحاسب عن غيره.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner